التراحم التأملي وانعكاساته على التماسك المجتمعي (دراسة ميدانية في مدينة بغداد)

ا.م.د. مروج مظهر عباس / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
قسم الخدمة الاجتماعية

استلام البحث:٢٠٢٠/٧/١٢ قبول النشر: ٢٠٢٠/٩/٦ تاريخ النشر : ٢٠٢١/١/٣

ملخص البحث

التراحم سمة حضارية وانسانية وقيمة اخلاقية في المجتمع ، لما لها من اثر في الحياة الاجتماعية ودورها في اشاعة الترابط والتكافل والتضامن بين الناس ، فالتراحم يعني نشر الرحمة والتآزر والتعاطف والتعاون ، فالمجتمع الذي يتمتع بروابط قوية يميل الى الاستقرار والتنمية ويكون قادراً على مواجهة ازماته الاقتصادية و السياسية و الامنية والمجتمعية في حين ان ضعف التماسك المجتمعي يؤدي الى ضعف البنية التحتية للمجتمع ويكون اكثر عرضة أكثر عرضه لعدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وهذا هو الهدف من البحث ، وقد تم استخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة من المبحوثين بلغ عددهم (٣٠٠) مبحوثاً و شملت مناطق موزعة على جانبي الكرخ والرصافة من بغداد اما مناطق جانب الكرخ فهي (المحمودية ، الدورة ، السيدية) وجانب الرصافة (زيونة ، بلديات ، شارع فلسطين).

ويعتقد الغالبية العظمى من المبحوثين ان الطائفية هي اخطر الظواهر التي شهدها العراق بعد عام ٢٠٠٣ لذا اكد البحث محاربة الفكر المتطرف والتكفيري من خلال تشجيع وتدعيم العلاقات والروابط القرابية كونها تسهم في تعزيز البناء الاجتماعي وتزيد من التماسك الاجتماعي .

الكلمات المفتاحية : التراحم ، التماسك ، المجتمع

Reflective Mercifulness and its Implications for Social Cohesion / field study in Baghdad Governorate

Assistant Professor Dr .Moroge Modher Abbas

Baghdad Univercity

College of education for wemen

Departmemt social work

murouge@yahoo.com

Abstract

Mercifulness is a trait of civilization, humanity, and a moral value in society, because it has an impact on social life and its role in spreading interdependence, joint liability, and solidarity among people. Mercifulness means spreading mercy, synergy, sympathy, and cooperation. Generally, a society that enjoys strong ties tends to have a kind of stability and development, as well as, is able to face the economic, political, and security crises. Conversely, a weak society leads to weak social cohesion and weak community infrastructure that is more vulnerable to social, economic, and political instability. Thus, this is the aim of the research that has used a social survey method applied to a sample of respondents who have reached (300) respondents distributed on both sides of Karkh and Rusafa of Baghdad. The vast majority of respondents believe that sectarianism is the most dangerous phenomenon that Iraq witnessed after 2003. Hence, the research emphasized fighting extremist and extremism ideology by encouraging and strengthening kinship ties and family ties as it contributes to strengthening social construction and increases social cohesion.

Keywords: compassion, cohesion, society

الفصل الأول

المبحث الأول

مشكلة البحث – اهمية البحث – اهداف البحث – المفاهيم والمصطلحات العلمية

أولاً. مشكلة البحث (Research Problem)

أن البحث في موضوع التراحم التأملي وانعكاساته على التماسك المجتمعي يعد من احدى الموضوعات المهمة سواء في علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ام في علوم الأنسان والمجتمع الأخرى. وهذا الاهتمام أتى متساوماً مع ما توصلت إليهِ الدراسات الاجتماعية والنفسية حول تأثير التراحم التأملي على افراد المجتمع وتحديد استجاباتهم للمواقف المختلفة لما له من دور بارز في استقرار المجتمع فالرابطة الاجتماعية هي العلاقة التي تربط افراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته لذا فهي تختلف من مجتمع الى أخر وفضلاً عن متغيرات الحياة وتعقيداتها وضغط ايقاعها اليومي المتسارع.

ثانياً. أهمية البحث (Importance of Study)

تكمن اهمية البحث في التحولات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي يعيشها مجتمعنا اليوم في وضع قلق ومتأزم فضلاً عن نشأة نسق جديد من القيم في القرن الواحد والعشرين التي تزيد من النزاعات الفردية على حساب الشخصية الاجتماعية المتماسكة داخل المجتمع ، وبذلك يزداد الصراع الداخلي بين الافراد كوسيلة لتحقيق المكاسب الشخصية الخاصة ، هذا على المستوى الفردي على النقيض من المستوى الانساني العام المؤطر بقوله (وَما أرسَلناك الا رَحمَةً للعالمين) ، فالتراحم أداة أساسية للعلاقات الشخصية وهو تعبير عن التسامح وله تأثير واهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع كونه يشجع في الحصول عليه من الحب والتعاون تجاه الذات والاخر.

ثالثاً :- اهداف البحث (Objectives of Research)

يهدف البحث النظري والعلمي في التعرف على :-

١. التراحم اداة اساسية للعلاقات الاجتماعية
٢. التراحم سلوك لتحقيق الرفاهية ونقيض الطائفية
٣. الوصول الى مجموعة من المقترحات والتوصيات لمعالجة ما طرأ من تغير على العلاقات الاجتماعية في مجتمعنا.

رابعاً :- المفاهيم والمصطلحات العلمية

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية من الخطوات الهامة في البحوث العلمية عامة والبحوث الاجتماعية خاصة ، ليسهل على المتتبع ادراك المعاني والافكار التي يود الباحث التعبير عنها ويشمل :-

١. التراحم التأملي

أ. لغةً

التراحم : من (الرحمة) الرقة والتعطف و (المرحمة) مثله وقد (رحمه) بالكسر (رحمه) و (مرحمة) ايضاً و (ترحم) عليه و (تراحم) القوم (رحم) بعضهم بعضاً . (١).

التأملي : من (الامل) الرجاء يقال (امل) خيره يأمل املاً بفتحتين و (امله) ايضاً (تأميلا) و (تأمل) الشيء نظر اليه مبتسماً له . (٢)

٢. اصطلاحاً

التراحم التأملي :وهوالاساس النفسي للعلاقات الاجتماعية،شعورالانسان بالضعف اذا انفرد لوحده وانعزل (٣)

٥. الاجرائي

ضرورة اساسية للعلاقات الاجتماعية لتحقيق الهدوء الشخصي وتعزيز وتقوية علاقتنا بالأخرين.

٢. التماسك

أ. لغةً

التماسك : عرف المعجمون التماسك في معاجمهم ، فدلالته فيها نحو الصلابة والمتانة والترابط التام والشديد ، فقد ورد في تهديب اللغة للأزهري : والتمسك : بالشيء . تقول مسكت به ، وتمسكت به (٤).

٢. اصطلاحاً

أن الارتباط الوثيق بين الافراد في الاهداف القريبة وغاياتهم البعيدة ، فهو وسيلة ليشيع احساس مشترك لجميع الافراد بالميل للبقاء والاستمرار في مسيرة واحدة مع تعظيم الشعور بالانتماء للجماعة (٥)

٥. الاجرائي :

ان قوة العلاقات التي تربط الافراد بعضهم بعض في المجتمع لمواجهة الازمات سواء كانت اجتماعية ام اقتصادية ام سياسية ام امنية وتحقيق الاستقرار والتنمية

٣. المجتمع

أ.لغةً

المجتمع :- (جمع) الشيء المتفرق (فاجتمع) وبابه قطع و (تجمع) القوم اجتمعوا من هنا وهنا و (الجمع) ايضاً اسم لجماعة الناس ويجمع على (جموع) والموضع (مجمع) . ومنه قوله تعالى { جميعاً أو اشتاتاً } والجميع الجيش . والجميع الحي المجتمع . (٦)

ب. اصطلاحاً

مجموعات منظمة من الافراد والعائلات ممن يعملون في تظافر وتضامن كوحدة واحدة لمقابلة احتياجاتهم المشتركة ، في اطار الميول والعادات والمصالح المشتركة التي تربط فيما بينهم . (٧)

٥. الاجرائي :

شبكة معقدة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية والادوار والمراكز الاجتماعية المختلفة وتتسم بقدر من الاستقلالية لتنظيم تلك العلاقات الاجتماعية.

المبحث الثاني

(التراحم والتماسك مسؤولية مجتمعية)

تتعرض المجتمعات الانسانية في انحاء العالم الى تغيرات اجتماعية سريعة ومتلاحقة ، تبني فيها الاجيال الجديدة قيماً جديدة ، فضلاً عن شعور افراد المجتمع لحاجات جديدة ، الا ان ذلك يؤدي الى خلق مشكلات وتحديات لم تكن مألوفة من قبل تجعلها في مواجهة مع مسؤوليات مجتمعية متأصلة في النفس البشرية . كالروابط التي تعتمد على تقاليد القرابة والانتماء للجماعة في ظل الاسرة والعائلة والقبلية.

أولاً: التراحم اداة اساسية للعلاقات الاجتماعية

التراحم مكوناً عاطفياً ، ادراكياً ، وسلوكياً . ويعني بوجود ابعاد غير مادية في العلاقات بين الافراد ، وانها علاقات انسانية شخصية لا تقوم على المنفعة ، وبالتالي فهي ليست علاقات عقلانية مجردة ، بل علاقات عضوية مركبة فالتراحم بين الناس فضيلة من اعظم الفضائل الانسانية وأجلها قدرا وابقاها اثراً ، وعلى الفرد ان يتحلى بالرحمة ويتخذها منهاجاً يتحقق من خلالها الخير لنفسه ولمجتمعه ، فمفهوم التراحم تمأسس على سنن الاجتماع والفطرة والاخلاق وعلى الصعيد الانساني نجد ان كل فرد مرتبط بالأخر بمسميات مختلفة (اباء ، اخوة ، اصدقاء ، جماعات ، ومؤسسات ، ....الخ).

وهذا الاندماج في النسيج الاجتماعي يقوم على شبكة من العلاقات والتبادلات الاجتماعية المعقدة التي توجه سلوكه وتنشئته الاجتماعية ، لذا تعد العلاقات الاجتماعية من اهم ضرورات الحياة الاجتماعية واخذت مكانتاً هامة في العلوم الاجتماعية وتعرف العلاقات الاجتماعية بانها صورة تصور التفاعل بين طرفين او اكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الاخر والتي تؤثر سلباً او ايجاباً على حكم كل منهما للاخر .(٨).

ولان الفرد يمكنه ان يعيش منفرداً ، بعيداً عن الافراد الاخرين من بني جنسه لذلك فهو بحاجة الى التعارف والتضامن مع غيره من الافراد ، كون علاقات البشر ذات طبيعة انسانية ، وان الحياة الاجتماعية تنشأ من تفاعل الافراد فيما بينهم مكونين جماعات بشرية ينتج عنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية والتي تعد المحور الاساسي في حياة الافراد

الحياة الاجتماعية ⇦ علاقات اجتماعية ⇦ جماعات بشرية ⇦ تفاعل الافراد

لذا يرى بعض علماء الاجتماع ان العلاقات الاجتماعية هي اساس علم الاجتماع ، وان وجود الفرد ضمن الجماعة تشعرهم بالراحة والاطمئنان والامان وتحقيق الذات لوجوده والعكس صحيح وأما دوافع العلاقات الاجتماعية فهي كالاتي :-

١. الدافع النفسي

ان العلاقات الاجتماعية تشبع مجموعة من الحاجات النفسية للفرد مثل الحاجة الى (الامن و الحب والانتماء).

٢. الدافع الاقتصادي

لا يستطيع افارد المجتمع توفير احتياجاتهم الاقتصادية الا عن طريق العمل وفق نسق معين من الواجبات والمسؤوليات (٩) الذي يتم عن طريق اقامة علاقات اجتماعية بينهم.

٣. الاعتماد المتبادل

ان الجماعات الاجتماعية لا تتمكن من تحقيق الاكتفاء الذاتي معتمدة على امكانياتها الذاتية بل لا بد من الاعتماد المتبادل في التأثير والتأثر والاخذ والعطاء (١٠) بينها وبين الجماعات الاجتماعية الاخرى لأحداث العلاقات الاجتماعية التي تهدف الى استقرار المجتمع وتطوره.

٤. الاهتمامات العامة

ان العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات تعزز نوعاً من الاهتمامات والاهداف العامة والمشتركة التي يتعاون الجميع من اجل تحقيقها فلا وجود للحياة الاجتماعية دون وجود العلاقات الاجتماعية (١١)

٥. الدافع الروحي

الدين الاسلامي يحث على اقامة علاقات وروابط بين افراد المجتمع بعضهم ببعض تشكل الاساس الروحي بينهم كقوله تعالى { انَما المُؤمِنونَ أَخوة } وان التراحم والتعاطف بين افراد المجتمع قيمة اخلاقية وسمة حضارية وانسانية لها اثرها الواضح في العلاقات الاجتماعية كونه يضم مجموعة من المفاهيم الاسلامية الاخلاقية مثل

(بر الوالدين و صلة الرحم و الاخوة و الصدقة والاحسان ...الخ) ، وجميعها مفاهيم اجتماعية تعكس منطق العلاقات والقيم ، وتبنى عليها احكام شرعية وقانونية.

ثانياً. التراحم سلوك لتحقيق الرفاهية ونقيض الطائفية

التراحم حالة من السلام والهدوء نحصل منها على الرفاهية الاساسية من المفاهيم الاخلاقية كالترابط والتعاون والايثار والرؤية التراحمية تعد المجتمع تركيباً مركباً تتسم عناصره بالتجانس والتنوع مع الاعتراف بالتعددية والاختلاف ، ورؤية الانسان هنا كائن اجتماعي مركب والعلاقات بين الافراد علاقات مركبة ومتشابكة لا يمكن التعبير عنها من خلال عقد قانوني واضح . مما يعزز شعور الفرد بالانتماء واعتزازه بالمجتمع ، وبالتالي تنمو المسؤولية الاجتماعية لديهم ، مما يساعد على الانجاز التنموي بتوجيه عمليات التنمية وجعلها تعبر عن مصالح المجتمع لا عن مصالح بعض الافراد لتحقيق المشاركة الى اقصى مداها (١٢).

وان تعرض المجتمع العراقي كغيره من المجتمعات المأزومة الى متغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية بعد عام ٢٠٠٣ شهد خلالها سلسلة من التحديات الخطيرة التي مازالت قائمة لوقتنا الحاضر ، مما اثرت هذه التحديات ببنيته المؤسسية وهددت نسيجة الاجتماعي وتعايشه السلمي واستقراره السياسي ونشاطه الاقتصادي ، ولعل اخطر تلك التحديات بروز الطائفية بجوانبها السلبية التي اثرت على الفرد والاسرة والمجتمع نتج عنها مشكلات اجتماعية ونفسية على المدى القريب والبعيد ، لذلك اهتمت الادبيات المختلفة بهذه الظاهرة من خلال الابحاث والدراسات ومنها (علم الاجتماع ، علم النفس ، وعلوم القانون ....الخ) ، وكونها تمثل في طبيعتها اعمالاً تثير الخوف والشعور بالرعب وتهدد سلامة وطمأنينة المجتمع ويسيء الى استقراه ويهدم بنائه (١٣) كما انه يهدد البيئة المرائية للتنمية من خلال اهدار الطاقات البشرية الكامنة بالعزل والتهميش الذي يتعرض له الافراد وادت الى حالة من التخلف الثقافي والحضاري بدلاً من توجيهها نحو التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، مما ادى ذلك الى تحولات اجتماعية ، ثقافية ، سياسية ، واقتصادية القت بتداعياتها السلبية على الفرد والمجتمع من فقر واغتراب وهجرة واتساع لظاهرة الجريمة والارهاب وتولد السخط والحقد في الانفس وقد يفقد الايمان والامل بالمستقبل.

لذا فهناك تباين وتناقض واضح بين التراحم الذي يعنى نشر الرحمة والتآزر والتعاطف وبذل الخير والمعروف والاحسان لمن هو في حاجة اليه وبين الطائفية احد ى اهم مهددات الامن الانساني والاستقرار المجتمعي التي تضر بوحدة المجتمع وبتماسكه فكلما ازداد تماسك اعضاء الطائفة ، ضعف تماسكهم المجتمعي على المستوى الوطني ، مما يؤدي الى ضعف البنية التحتية للمجتمع وعدم الاستقرار الاجتماعي والسياسي والاقتصادي على العكس من ذلك فالمجتمع الذي يتمتع بروابط قوية بين افراده جميعاً بغض النظر عن الاختلاف في الفكر او الرأي أو حتى الديانة . و يميل الى الاستقرار والتنمية والقدرة الكبير في مواجهة الازمات سواء كانت اقتصادية ام سياسية ام امنية ام مجتمعية ، فالاختلاف في الراي لا يعني الخلاف ، هذا الاختلاف قد يكون مصدر قوة للمجتمع اذا تم توظيفه بشكل يحقق تدعيم نظام القيم العلاقات وتقاسم العيش والعدالة دون طغيان من اي طرف للوصول الى حالة السلم المجتمعي الذي هو نقيض للصراع بين مكونات المجتمع وافراده والمجتمع العراقي بحاجة ماسة الى التماسك المجتمعي وايجاد نظام مبني على المساواة والعدالة يتم من خلاله تعزيز مبدأ المواطنة وتقليص فجوة التباين الاجتماعي والاقتصادي والابتعاد عن اثارة النعرات الطائفية ضمان لمستوى لائق من العيش الكريم ،

منهجية البحث واجرائته الميدانية

يعد الاطار المنهجي للبحث الميداني امراً تحكمه أصول البحث العلمي ، لذا على الباحث الافادة لأكثر من طريقة منهجية للحصول على المعلومات والحقائق في البحث العلمي ، وذلك من خلال المراحل الآتية :-

اولا :- ميدان البحث

قامت الباحثة باختيار مجتمع البحث معتمدة على المسح الاجتماعي بطريقة العينة اي دراسة عدد محدود من الحالات او المفردات في حدود الوقت والامكانيات المادية المتوافرة لدى الباحث (١٤) وهي الطريقة الاكثر استعمالاً لانها توفر الوقت والجهد والتكلفة. وقد وزعت استمارة الاستبيان على عدد من مناطق بغداد وهي :-

١. الكرخ (المحمودية ، الدورة ، السيدية) بواقع ١٥٠ مبحوثا
٢. الرصافة (زيونة ، شارع فلسطين ، البلديات)بواقع ١٥٠ مبحوثا

وهذه المناطق شملت خليط متنوع من جميع الطوائف بما يسهم في الوصول الى معلومات تفي بالغرض لموضوع البحث ، اما البحث الزمني فكانت للمدة من ٣ \ ٧ \ ٢٠١٩ – ٢٨ \ ١١ \ ٢٠١٩

ثانياً :- تصميم الاستمارة

احتوت استمارة الاستبيان مجموعتين من الاسئلة (البيانات الاولية والبيانات الاساسية)

أ . **البيانات الاولية**

١. النوع الاجتماعي

وهو مجموع الصفات المميزة والمتعلقة بالذكر والانثى وغالبا ما تشير للدور الاجتماعي والثقافي في كل جنس داخل المجتمع.

جدول رقم (١) يوضح النوع الاجتماعي للمحبوثين

النوع الاجتماعي	**العدد**	%
ذكر	193	64
انثى	107	36
المجموع	300	100%

يوضح جدول (٦) للاجابة عن النوع ، فقد اشار (١٩٣) مبحوثا وبنسبة (٦٤%) كانو من الذكور ، واشارت (١٠٧) مبحوثا وبنسبة (٣٦%) من الاناث ، ومن تحليل بيانات الجدول اعلاه تبين نسبة الاجابة على الاستمارة الانسيابية اغلبهم ذكور بواقع (٦٤%) وقد يكون سبب ذالك ثقافة المجتمع التي تعطي الاولوية للرجل في تحمل مسؤلية افراد الاسرة .

٢. الحالة الاجتماعية **Social status**

تعد الحالة الاجتماعي من اهم المتغيرات الاجتماعية لمعرفة مدى التفاوت والاختلاف في اجابات المبحوثين

جدول (٢) يوضح الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الحالة الاجتماعية	العدد	%
اعزب	81	27
متزوج	98	32
ارمل	75	25
مطلق	46	15
المجموع	300	%

يوضح جدول (٢) الحالة الاجتماعية للمبحوثين ، فقد اشار (٨١) مبحوثا وبنسبة (٢٧%) بان حالتهم الاجتماعية اعزب ، واشار (٩٨) مبحوثا وبنسبة (٣٢%) انهم متزوجين ، واشار (٧٥) مبحوثا وبنسبة (٢٥%) انهم ارمل وارملة ، في حين اشار (٤٦) مبحوثا وبنسبة (١٥) انهم مطلق ومطلقة ، من بيانات الجدول اعلاه تبين ان النسبة الاكبر للمتزوجين وفي ذلك تاثير باختلاف اجابة المبحوثين لانها مرحلة رفع السلطة الاسرية عن الفرد ليكون ذو شخصية تتصف بالاستقلالية.

٣. مستوى الدخل

يعد الدخل الشهري من المؤثرات الاقتصادية التي تسهم في سد احتياجات ومتطلبات الافراد لما له من تاثير على حياتهم اليومية

جدول (٣) يوضح مستوى الدخل للمبحوثين

مستوى الدخل	العدد	%
يزيد عن الحاجة	33	11
يسد الحاجة	157	52
لا يسد الحاجة	110	37
المجموع	300	100%

يوضح جدول (٣) مستوى الدخل الشهري للاسر المبحوثة ، فقد اشار (٣٣) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (١١%) ان الدخل الشهري يزيد عن الحاجة ، واشار (١٥٧) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٥٢%) ان مستوى الدخل يسد الحاجة ، في حين اشار (١١٠) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٣٧%) ان الدخل الشهري لا يسد حاجة اسرهم.

٤. حجم الاسرة

حجم الاسرة من المتغيرات الاساسية التي تجعلنا نقف عندها لما له من تاثير في وضوع او مشكلة البحث

جدول (٤) يوضح حجم اسر المبحوثين

حجم الاسرة	العدد	%
(2-3)	119	40
(4-5)	79	26
(6-7)	62	21
(٨-**فاكثر**)	40	13
المجموع	300	100%

يوضح جدول (٤) حجم اسر المبحوثين ، فقد اشار (١١٩) مبحوثا وبنسبة (٤٠%) ان عدد افراد الاسرة يتراوح ما بين (٢-٣) ، واشار (٧٩) مبحوثا وبنسبة (٢٦%) ان عدد افراد الاسرة يتراوح ما بين (٤-٥) ، واشار (٦٢) مبحوثا وبنسبة (٢١%) ان عدد افراد الاسرة يتراوح ما بين (٦-٧) ، في حين اشار (٤٠) مبحوثا وبنسبة (١٣%) ان عدد افارد الاسرة يتراوح ما بين (٨- فاكثر) ، ومن بيانات الجدول اعلاه نلحظ ان النسبة الاعلى كانت (٤٠%) والتي تضم عدد افارد الاسرة (٢-٣) وهذا ما يدل ان ضغوط الحياة اليومية وصعوباتها وارتفاع تكاليف تربية الاطفال قد لا يتحملها الوالدان على عكس ممن يفكرون بزيادة افارد الاسرة لاعتبارات اجتماعية لا سيما الذكور منهم .

٥. العمر

تتدرج مراحل عمر الانسان من طفل الى شاب الى كهل ، كل مرحلة تضيف خبرة وتجارب للمرحلة التي تليها

جدول (٥) يوضح عمر المبحوثين

الفئات العمرية	العدد	%
(19-21)	20	7
(22-24)	53	18
(25-26)	71	23
(27-29)	81	27
(٣٠- **فاكثر**)	75	25
المجموع	300	100

الوسط الحسابي = ٨٤٥ ، ٣٦

يوضح جدول (٥) عمر المبحوثين ، فقد اشار (٢٠) مبحوثا وبنسبة (٧%) وان اعمارهم تتراوح ما بين (١٩-٢١) واشار (٥٣) مبحوثا وبنسبة (١٨-%) ان اعمارهم تتراوح ما بين (٢٢-٢٤) ، واشار (٨١) مبحوثا وبنسبة (٢٣%) اناعمارهم تتراوح ما بين (٢٧-٢٩) في حين اشار (٧٥) مبحوثا وبنسبة (٢٥%) ان اعمارهم تتراوح ما بين (٣٠- فاكثر) من بيانات الجدول اعلاه نلحظ ان النسبة الاعلى كانت (٢٧%) للفئات العمرية ما بين (٢٧-٢٩) وهي مرحلة لا بئس بها لاكتساب خبرات وتجارب تزيد من صلابة وقوة الفرد لمواجهة تحديات الحياة .

ثانيا . البيانات الاساسية

٦. تغير نمط العلاقات والروابط الاجتماعية

للعلاقات الاجتماعية اهمية في حياة الفرد من حيث الشعور بالسعادة والاطمئنان والامان ، يمكن من خلالها اكتساب ذات الفرد وشخصية .

جدول (٦) يوضح السبب في تغير نمط العلاقات والروابط الاجتماعية للمبحوثين

السبب في تغير نمط العلاقات والروابط الاجتماعية	العدد	%
الميل نحو الاستقلالية الذاتية وسيادة المشاعر الفردية	93	31
الانشغال بمتطلبات الحياة وعدم توفر وقت الفراغ	138	46
مشكلات وضغط نفسية	69	23
المجموع	300	100%

يوضح جدول (٦) الاسباب التي ادت الى تغير نمط العلاقات والروابط الاجتماعية للمبحوثين ، فقد اشار (٩٣) مبحوثا وبنسبة (٣١%) الميل نحو الاستقلالية الذاتية وسيادة المشاعر الفردية ، واشار (١٣٨) مبحوثا وبنسبة (٤٦%) الانشغال بمتطلبات الحياة وعدم توفر وقت الفراغ ، في حين اشار (٦٩) مبحوثا وبنسبة (٢٣%) مشكلات وضغوط نفسية من بيانات الجدول اعلاه ان اغلب المبحوثين وبنسبة (٤٦%) لا يجدون الوقت الكافي وانغماسهم بمتطلبات الحياة واحتياجات افراد اسرهم السبب وراء تغير نمط العلاقات والروابط الاجتماعية.

٧. علاقتك بالاخرين من منطقة سكنك

يعد تنوع العلاقات الاجتماعية من عوامل النجاح في الحياة الاجتماعية ينسج من خلالها الفرد شبكة تحميه من السقوط في بئر الوحدة

جدول (٧) يوضح علاقة المبحوثين بالاخرين من نفس منطقة السكن

علاقة المبحوثين بالجيران	العدد	%
يسودها الانعزال والفتور	94	31
يسودها التفاهم والحب	120	40
يسودها التوتر والصراع	86	29
المجموع	300	100%

يوضح جدول (٧) علاقة المبحوثين بالافراد الاخرين من نفس المنطقة التي يسكنوها ، اشار (٩٤) مبحوثا وبنسبة (٣١%) يسودها الانعزال والفتور ، واشار (١٢٠) مبحوثا وبنسبة (٤٠%) يسودها الحب والتفاهم ، في حين اشار (٨٦) مبحوثا وبنسبة (٢٩%) يسودها التوتر والصراع ، تبين بيانات الجدول اعلاه ان اغلب عينة البحث اجابات بعلاقات يسودها الحب والتفاهم فالانسان كائن اجتماعي بطبعه وبحاجة الى الشعور بالحب والانتماء والتقدير ممن حوله.

٨. اهم الظواهر التي شهدها العراق بعد ٢٠٠٣

تعرض المجتمع العراقي لمخاطر وازمات متعاقبة منذ (٢٠٠٣) استهدفت راس ماله الاجتماعي وموارده ومؤسساته .

جدول (٨) يوضح راي المبحوثين لاهم الظواهر وأخطرها التي شهدها العراق بعد (٢٠٠٣)

اهم الظواهر	العدد	%	التسلسل المرتبي
الهجرة	169	27	2
الاسر التي تعيلها نساء	153	24	3
الطائفية	174	28	1
عدم وجود خطط تنموية	136	21	4
المجموع	632*		

يوضح الجدول (٨) التسلسل المرتبي لاهم الظواهر واخطرها شهدها العراق بعد (٢٠٠٣) لقد اشار (١٧٤) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٨%) لطائفية واشار (١٦٩) مبحوثا وبنسبة (٢٧%) للهجرة واشار (١٥٣) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢٤%) للأسر التي تعيلها نساء في حين اشار (١٣٦) مبحوثا من مجموع (٣٠٠) وبنسبة (٢١%) بعدم وجود خطط تنموية ،وان ومن بيانات الجدول اعلاه شعور الكثير من

نصف عنية البحث بان الطائفية والفكر المتطرف هي خطر الظواهر لذا لابد ان يكون هناك تأكيد لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية لحماية المجتمع من التطرف

٩. اهم الانعكاسات والتداعيات خلال مدة الطائفية

جدول (٩) الانعكاسات والتداعيات التي تعرض لها المبحوثين خلال مدة الطائفية

الانعكاسات والتداعيات التي تعرض لها المبحوثين خلال مدة الطائفية	العدد	%	التسلسل المرتبي
الانفعال والعصبية غير المبررة	145	23	3
الشعور بالخوف المستمر وعدم النوم	203	32	2
القلق بسبب التفكير بالمستقبل	278	45	1
المجموع	626**		

يوضح جدول (٩) التسلسل المرتبي للانعكاسات والتداعيات التي تعرض لها المبحوثين خلال مدة الطائفية ، فقد اشار اغلب عنية البحث (٢٧٨٩ مبحوثا وبنسبة (٤٥%) القلق بسبب التفكير بالمستقبل ، واشار (٢٠٣) مبحوثا وبنسبة (٣٢%) الشعور بالخوف المستمر وعدم النوم ، في حين اشار (١٤٥) مبحوثا وبنسبة (٢٣%) الانفعال والعصبية غير المبررة يتضح من بيانات الجدول اعلاه ان القلق بسبب التفكير بالمستقبل والخوف من المجهول احتلت النسبة الاعلى في التسلسل المرتبي .

---

*الاجابات اكثر من حجم العينة لأن السؤال تضمن امكانية الاجابة عن اكثر من بديل

** الاجابات اكثر من حجم العينة لأن السؤال تضمن امكانية الاجابة عن اكثر من بديل.

١٠.الانفتاح الثقافي والعلاقات الاجتماعية

الانفتاح على العالم وعلى ثقافته المتعددة اصبح ضرورة في ظل ثورة التدفق للشبكة العنكبوتية التي جعلت العالم اشبه بمنزل صغير.

جدول (١٠) يوضح راي المبحوثين بتاثير الانفتاح الثقافي على العلاقات الاجتماعية

الانفتاح الثقافي والعلاقات الاجتماعية	العدد	%
نعم	216	72
لا	84	28
المجموع	300	100%

يوضح الجدول (١٠) راي المبحوثين بتاثير الانفتاح الثقافي على علاقتهم الاجتماعية ، فقد اشارت الغالبية العظمى من عنية البحث (٢١٦) مبحوثا وبنسبة (٧٢%) بمدى تاثير الانفتاح الثقافي ، في حين اشار (٧٤) مبحوثا وبنسبة (٢٨%) بعدم تاثير الانفتاح على علاقاتهم الاجتماعية ، للانفتاح الثقافي تاثير على تربية الافراد وبالتالي على ثقافة المجتمع خاصة وان البعض منها تهدف لغزو فكري ثقافي .

١١. الفضائيات واشاعة القيم والعادات غير المرغوبة.

جدول (١١) يوضح راي المبحوثين بمدى مساهمة الفضائيات في اشاعة قيم وعادات غير مرغوبة

الفضائيات ومساهمتها في اشاعة قيم وعادات غير مرغوبة	العدد	%
نعم	251	84
لا	49	16
المجموع	300	100%

يوضح الجدول (١١) تاثير الفضائيات في اكتساب واشاعة قيم وعادات غير مرغوبة ، فقد اشار الغالبية العظمى من عنية البحث (٢٥١) مبحوثا وبنسبة (٨٤%) في حين اشار (٤٩) مبحوثا وبنسبة (١٦%) يتضح من بيانات الجدول اعلاه ، ان النسبة ليست بقليلة لما له من تاثير في سلوك الاجيال ، على الرغم من انها سلاح ذو حدين بالامكان ان تكون تاثيراً ايجابياً او سلبياً.

١٢. القيم والعادات

جدول (١٢) يوضح القيم والعادات الغير مرغوبة التي تسهم الفضائيات في بثها .

القيم والعادات الغير مرغوبة التي تهتم الفضائيات في بثها	العدد	%
اشاعة قيم وعادات تحث على الفساد الخلقي والاجتماعي	89	30
اثارة الفتن الطائفية بين ابناء المجتمع العراقي	136	45
بث افكار وسلوكيات منافية للاسلام	75	25
المجموع	300	100%

يوضح جدول (١٢) تاثير الفضائيات في اكتساب قيم وعادات غير مرغوبة ، فقد اشار اغلب عينة البحث (٨٩) مبحوثا ، وبنسبة (٣٠%) تحث على الفساد الخلقي والاجتماعي ، واشار (١٣٦) مبحوثا ، وبنسبة (٤٥%) اثارة الفتن الطائفية ، في حين اشار (٧٥) مبحوثا وبنسبة (٢٥%) بث افكار وسلوكيات منافية للاسلام ، يتضح من بيانات الجدول اعلاه ان (١٣٦) مبحوثا وبنسبة (٤٥%) تاكد ان اغلب الفضائيات هدفها اثارة الفتن الطائفية بين ابناء المجتمع العراقي لما تحققه من تهديد للامن الانساني والتعايش السلمي.

١٣.السلوكيات الايجابية المساهمة في التنمية

للتنشئة الاجتماعية دورٌ مهما في تنمية السلوكيات الايجابية وغرسها في افرادها

جدول (١٣) يوضح راي المبحوثين بمدى مساهمة السلوكيات الايجابية في التنمية

السلوكيات الايجابية المساهمة في التنمية	العدد	%
تنمية الثقة وتحمل المسؤولية	99	33

غرس روح الانتماء وحب الوطن	141	47
دعم القيم الدينية والثقافية	60	20
المجموع	300	100%

يوضح الجدول (١٣) مساهمة مدى السلوكيات الايجابية في تنمية المجتمع ، فقد اشار (٩٩) مبحوثا وبنسبة (٣٣%) تنمية الثقة وتحمل المسؤولية ، واشار (١٤١) مبحوثا وبنسبة (٤٧%) غرس روح الانتماء وحب الوطن ، في حين اشار (٦٠) مبحوثا وبنسبة (٢٠%) دعم القيم الدينية والثقافية توضح بيانات الجدول اعلاه ان اغلب عينة البحث (١٤١) مبحوثا وبنسبة (٤٧%) ترى في غرس روح الانتماء وحب الوطن اهم السلوكيات التي تسهم في تنمية المجتمع والنهوض به للارتقاء بمستوى المجتمعات الاخرى

الاستنتاجات:ـ

اشارت نتائج البحث الميداني الى :-

١. ان نسبة النوع الاجتماعي للذكور اعلى من الاناث ، اذ بلغت (٦٤%).
٢. اعلى نسبة من حيث الحالة الاجتماعية للمتزوجين اذ بلغت (٣٢%) ، لمعرفة مدى قدرة الافراد في تحمل مسؤولية تكوين اسرة والانتماء اليها.
٣. مستوى دخل عينة البحث يسد حاجاتهم ، وذلك من خلال اجابة اكثر من نصف العينة بنسبة ٥٢% .
٤. حجم او عدد افراد اسر المبحوثين تراوحت ما بين (٢-٣) وباعلى نسبة (٤٠%) وذلك لاعتبارات اقتصادية واجتماعية وذاتية تفرضها الاوضاع والتحديات المعاصرة.
٥. يبلغ متوسط عمر المبحوثين (٣٦/٨٤٥) وهو ضروري لاكتساب خبرات وتجارب يتعلم منها الفرد مستقبلا الانشغال بمتطلبات الحياة وعدم توفر وقت الفراغ اهم اسباب تغير نمط العلاقات والروابط الاجتماعية للمبحوثين ، اذ بلغت نسبتهم (٤٦%).
٦. ان الحب والتفاهم هي السمة التي غلبت على الطابع الذي يربط المبحوثين الاخرين من منطقة سكناهم وذلك بنسبة (٤٠%).
٧. الطائفية هي اخطر الظواهر التي شهدها العراق بعد (٢٠٠٣) كما يعتقد الغالبية العظمى من المبحوثين ، اذ بلغ عددهم (٧٤%) .
٨. ان القلق والتفكير بالمستقبل كانت اجابة الغالبية العظمى من عينة البحث من شعورهم خلال مدة الطائفية ، اذ بلغ عددهم (٢٧٨) .
٩. تاثير الانفتاح الثقافي على العلاقات الاجتماعية كانت اجابة اكثر من نصف عينة البحث اذ بلغت نسبتهم (٧٢%) مما تؤدي الى خلق حالة من التارجح وعـدم الثبات وبالتالي تخللها ازدواجيـة فـي السلوك الذي لا يتناغم مـع ثقافـة المجتمع الاصلي .
١٠. ساهمت الفضائيات في انحلال القيم وغياب المضمون الثقافي في المجتمع كما يعتقد الغالبية العظمى من المبحوثين وذلك بنسبة (٨٤%).

١١. اثارة الفتن الطائفية ونشر الافكار التكفيرية وغياب التراحم والتعاون بين افراد المجتمع هي قيم وعادات ساهمت الفضائيات في تاجيجها ربما لمساعيها الشخصية اذ بلغت نسبتهم (٤٥) %.

١٢. غرس روح الانتماء وحب الوطن والتمسك بثقافتهم اهم السلوكيات الايجابية كما يعتقد اغلب المبحوثين للارتقاء بالمجتمع ، اذ بلغت نسبتهم (٤٧ %).

التوصيات والمقترحات: ـ

١. حث الاسر على اهمية التنشئة الاجتماعية كونها الوسط الاجتماعي الاول التي تسهم في تعزيز
٢. الحوار والتعاون وبالتالي بناء وتشكيل الافراد قيمياً.
٣. تدعيم العلاقات والروابط القرابية لانها تسهم في تعزيز البناء الاجتماعي
٤. تحقيق عملية الضبط الاجتماعي وتزيد من التماسك الاجتماعي
٥. محاربة الفكر المتطرف والتكفيري من خلال تعزيز الادوار التنموية لراس المال الاجتماعي وتعزيز ادوار الرموز الاجتماعية والعمل على ارشاد الاسر دينيا واجتماعيا ،
٦. التراحم تنمية اجتماعية قبل ان تكون ذات دلالات نفسية لانها مرتبطة بحالة من السلام والهدوء والترابط والرفاهية والتعاون لذلك لابد من تبني استراتيجيات مجتمعية للبحث على هذه المفاهيم في المجتمع والعمل بموجبها.

Recommendations and proposals: –

1. Urging families on the importance of social formation, as it is the first social milieu that contributes to strengthening Dialogue and cooperation, and thus the building and formation of individual's value.
2. Strengthening relations and kinship ties because they contribute to strengthening the social structure.
3. Achieving a process of social control and increases social cohesion.
4. Combating extremist and expiatory thought by strengthening the developmental roles of social capital, enhancing the roles of social symbols, and working on religious and social guidance to families.
5. Compassion is a social development before it has psychological connotations, because it is linked to a state of peace And calmness, interdependence, luxury and cooperation. Therefore, societal strategies must be adopted for research On these concepts in society and work according to them.

المصـادر

القران الكريم

١. محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ط٧، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٩٨ ، ص ٢٣٨.

٢. محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ص٢٥ .

٣. حاتم الكعبي ، نمو الفكر الاجتماعي ، مطبعة النعمان ، النجف الاشرف ، ١٩٦٤ ،ص٢٢.

٤. حسين احمد شحاتة ، محمد فكري الهادي ، اساسيات الكيمياء الفيزيائية ، مكتبة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ص٢٩٤ .

Wiki < https :// ar . Wikipedia . org تاريخ الزيادة ٢٠١٩/١١/٢٤

محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ص١١١ .

٥. رشاد احمد عبد اللطيف ، طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية ، مدخل دراسة المجتمع ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكدرية ، ١٩٩٩،ص١١.

٦. عثمان ابراهيم ، مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان،الاردن ، ٢٠٠٤ ، ص٧٥.

٧. جابر عوض سعيد ، التكنلوجيا والعلاقات الاجتماعية،القاهرة، ط١، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٦، ص١٤٨.

٨. معز خليل ، البناء الاجتماعي انساقه ونظمه ، ط٣ ، دار الشروق ، الاردن ، ١٩٩٩، ص٧٧.

١١. جمال مجدي حسنين ، سوسيولوجيا المجتمع ، ط٢ ، القاهرة ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٧ ، ص٩١ .

٩. فيصل محمود غرايبة ، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر ، ط٢ دار وائل للنشر،٢٠٠٨، ص٤٦.

١٠.سداد مولود سبع ، مشكلة الامن والاستقرار السياسي بعد عام ٢٠٠٣، مجلة الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد، العدد ٦٢ ، ٢٠١٥، ص ٥٧.

١١.جبر مجيد العتابي ، طرق البحث الاجتماعي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل ، ١٩٩١ ، ص٦٥ .

Sources

1. Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahah, 7th edition, Al-Resala Corporation

for Printing, Publishing and Distribution, Kuwait, 1998, p. 238.

2. Muhammad ibn Abi Bakr al-Razi, Mukhtar al-Sahah, p. 25.

3. Hatem Al-Kaabi, The Growth of Social Thought, Noman Press, Najaf Al-Ashraf,

1964, p. 22.

4. Hussein Ahmad Shehata, Muhammad Fikry Al-Hadi, Fundamentals of Physical

Chemistry, Nahdet Misr Library for Printing, Publishing and Distribution,

Cairo, 2003, p. 294.

5. Wiki <https://ar.Wikipedia.org.

6. Muhammad bin Abi Bakr Al-Razi, Mukhtar Al-Sahas, p. 111.

7. Rashad Ahmed Abdel-Latif, Method of Organizing Society in Social Work, Entrance to

8. Community Study, Modern University Office, Alexandria, 1999, p. 11.

9. Othman Ibrahim, Introduction to Sociology, Dar Al-Shorouk for Publishing and

Distribution, Amman, Jordan, 2004, p. 75.

10. Jaber Awad Saeed, Technology and Social Relations, Cairo, i 1, University Knowledge

House, 1996, p. 148.

11. Moez Khalil, Social Structure, Formatting and Regulating it, 3rd Floor, Dar Al-Shorouk,

12. Jordan, 1999, p. 77.

13. Jamal Magdi Hassanein, Sociology of Society, 2nd floor, Cairo, Dar Al-Ma'arifa

14. Al-Jami'iyya, 2007, p.

15. Faisal Muhammad Gharaibeh, Social Work in the Contemporary Arab Society,

16. 2nd Edition, Wael Publishing House, 2008, p. 46.

17. Soad Sabaud, The Problem of Security and Political Stability After 2003, Journal of

18. Strategic and International Studies, University of Baghdad, No. 62, 2015, p. 57.

19. Jabr Majid al-Atabi, Social Research Methods, Dar Al-Kutub for Printing and

20. Publishing, Mosul, 1991, p. 65.